

العدد الثالث ـ العام التاسع ١٨ كانون ثاني (يناير) ١٩٧٣ الثمن ٢٥ ق٠ل٠

المجلس الوطني الفلسطيني الأخير ...

بعد أن فشلت فصائل الثورة بما في داخلها وما بينها من تناقضات في تحقيق قرارات المجلس الوطني في دورته العاشرة بشأن تطبيق الاشكال الوحدوية لادوات الثورة ، وبقيت تجربة الاعلام الموحد هي التجربة اليتيمة التي لم تكن لتتم لولا أن دفعت بها الحركة لتكون بداية ممارسة وحدوية ، لم تستطع أن تفتح الطريق أمام ممارسات أخرى بقدر ما فتحت الابواب لصراع كانت تصر فيه بعض الاطراف على ضرورة فشل التجربة وادانتها ٠٠ وعدم الالتزام بها ٠

وبعد أن بدا واضحا في تجربة الشهور التسعة الماضية فيما بين دورتي المجلس ما يعكس عجز الامكانية في تجاوز الحدود التي تطورت اليها العلاقات الوحدوية فيما بين المنظمات الفلسطينية ، بما غدا يوحي أنه لم يعد في الامكان أبدع مما كان ٠٠ وان ما توصلت اليه العلاقات الوحدوية الفلسطينية الان هي أقصى ما يمكن تحقيقه في اطار منظمة التحرير ٠ وان هناك ما يشبه الاجماع على التسليم بهذا العجز كحقائق نهائية ٠

بعد هذا جاء المجلس الوطنى في دورته الاخيرة (الحادي عشرة) وكأنه فاقد لقضيته ٠٠ فاقد لطموحه وحيوية أعضائه واهتمامهم فيه ٠ ولم يكن الامر طبيعيا ٠ فلا بد أن يكون لكل مؤتمر أو مجلس قضية تكون محور الاهتمام فيه، تدور حولها نقاشاته ٠٠

قضية هذا المجلس اختفت بتسليم الكل بالعجز أمام قضية الوحدة ٠ وتشاغل المؤتمر بقضايا أخرى فرعية ٠ وبقيت اللامبالاة هي الطابع العام للحوار فيه فيما عدا لحظات من التوتر كانت تبرز في مسيرة المؤتمر تشد المشاركين فيه خشية وقلقا من اندفاع الامور داخل الساحة في اتجاه الانفجار ٠٠ أوضح ما برزت هذه اللحظات المتوترة كانت في مناقشات المجلس حول أوضاع جيش التحرير الفلسطيني ٠

في جو الركود هذا ٠٠ وفي غياب حماس الاخرين وفاعليتهم تميز موقف العناصر الحركية داخل المؤتمر بديناميكية وحيوية وأوسع مشاركة في المناقشات التي تعرضت فيها بقسوة لنقد اللجنة التنفيذية ومؤسساتها٠٠ وممارستها ٠٠ وأسلوب معالجاتها ، وتقريرها٠ ولمسلكية قيادة جيش التحرير الفلسطيني٠ وأوضاعها الداخلية ، وانضباطها ، وعلاقاتها ٠

ولقد ظلت هذه الديناميكية والحيوية تمثل انعكاسا لحرية التقدير وديمقراطية الرأي داخل المؤتمر ، على الرغم من اصرار البعض على تفسيرها انعكاسا لخلافات الحركة الداخلية ٠ وظلوا يهيئون لانفسهم أن علاقات فتح الداخلية توشك أن تنفجر قبل نهاية المؤتمر ٠

ولقد استطاعت هذه الديناميكية أن تنقل موقف الحركة داخل المؤتمر من حالة الدفاع التي اعتادت أن تجد نفسها فيها في المؤتمرات الماضية الى حالة الهجوم التي انتقلت اليها في هذا المؤتمر ٠٠ والتي استطاعت أن تجمد طموح البعض الذي جاء للمؤتمر بترتيبات للسيطرة على مؤسسات المنظمة واستيعابها ٠

لقد بدت داخل المؤتمر ملامح تحالفات لم تستطع أن تأخذ الموقف المعلن فتكشف عن وجهها وتستمر أمام عنف المواجهة ومحاولات التخصيص

البقية على الصفحة الثانية

بقية الافتتاحية

والموضوعية التي لازمت هذه المواجهة ٠٠

لقد كانت قضية جيش التحرير الفلسطيني هي أبرز موضوعات المؤتمر التي استحوذت الاهتمام في الدورة الاخيرة ٠ ولقد كان التمييز واضحا بين الجيش كمؤسسة وطنية من مؤسسات المنظمة ٠٠ وبين قيادة الجيش كعناصر هناك ملاحظات على سلوكها وعلاقاتها ٠٠ واتجاه تفكيرها ٠٠ وفعلها في تفتيت وحدة القوات والتصرف بمصير الضباط ٠٠ والانحياز المعادي باصرارها على استمرار تواجد بعض كتائبها داخل الاردن مع ما يرافق هذا التواجد من التزام تعكسه التصريحات والبيانات والاتصالات وما يمثله من تناقض مع الموقف السياسي لمنظمة التحرير وقرارات مؤسساتها القيادية ٠ ولقد جاء تشكيل اللجنة العسكرية للتحقيق في أوضاع الجيش ليضع النهاية لحوارات أوشكت بحدتها أن تفجر أجواء المجلس ٠ الا أن هذه المناقشات قد أكدت بشكل واضح الاصرار على ضرورة سيطرة القيادة السياسية في مواجهة الانفلات الذي تعيشه بعض قيادات جيش التحرير ٠ وعلى استقلالية العمل الفلسطيني والتزامه بالقرار الفلسطيني في مواجهة التستر بالاتفاقات الثنائية لتغطية الالتزام الخاص لبعض القيادات خارج الاطار الفلسطيني ٠

بالاضافة الى القرارات السياسية التي حسم فيها المؤتمر بشأن العلاقة مع النظام الاردني باعتباره معاديا للطموح الوطني الفلسطيني ٠٠ والاصرار على ضرورة تنمية وتعزيز الموقف الفلسطيني الموحد ، المستقل والمميز في مواجهة محاولات التصفية والاحتواء ٠ والنضال من أجل اقامة النظام الوطني الديمقراطي في الاردن، وادانة كافة المحاولات التي تجري الان للالتفاف من حول الثورة الفلسطينية ، وتسوية العلاقات العربية مع هذا النظام على حساب الثورة تحت أي تبريرات لما تمثله هذه التسويات من استسلام لما يمثله هذا النظام من قوى معادية وتحالفات في المنطقة العربية ٠٠ وما تدفع اليه هذه التسويات من تحريض واستعداء على الوجود الفلسطيني ٠

ولقد جاء تشكيل اللجنة التنفيذية بصيغتها الجبهوية المتكافئة التمثيل ، في هذا المؤتمر لكي يتحمل الجميع بالتساوي المسؤولية في تحقيق الطموح الوحدوي أو فشله ٠٠ ولا نحمل المسؤولية بأكثر مما نشارك فيها وحبال الاخرين تشدنا دائما ٠ كما جاءت الصيغة الجديدة للجنة التنفيذية محاولة للافلات من طموحات السيطرة التي كانت تراود البعض في لحظات بدء المؤتمر ٠

هذا ورغم كل ما سبق فان المؤتمر أكد على استقلالية العمل الفلسطيني وعلى أن الكفاح الشعبي المسلح قادر على تجاوز كل ما يخطط له من مؤامرات ، وان عصرنا هذا الذي استطاع فيه الفيتنامي الثائر أن ينتصر على آلة الحرب الامريكية وهو عصر انتصار الشعوب ٠

الجبهة الحمراء

من حصاد السنوات الثمانية

اعلنت سلطات العدو في شهر كانون أول الماضي نبأ الكشف عن تنظيم يحمل اسم «الجبهة الحمراء» يضم عربا ويهودا ويسعى لمحاربة الكيان الصهيوني بالعنف المسلح ٠٠ وتتابعت الانباء بعد ذلك تشير الى انزعاج الصهاينة والقلق الذي ساد صفوفهم على اثر الكشف عن هذا التنظيم ٠٠ والتفاصيل التي نشرت حتى الان تشير الى حقيقتين :

أولا : ان هذا التنظيم ليس على غرار أي تنظيم علني داخل الارض المحتلة حتى ولا التنظيمات «المعارضة» ، بل هو تنظيم يضع من اهدافه تحرير فلسطين بالعنف ٠ أي تنظيم يرفض وجود ما يسمى بدولة «اسرائيل» ٠

ثانيا : ان هذا التنظيم على صلة بالثورة الفلسطينية وقواها خارج فلسطين المحتلة ٠٠

فما هي دلالات ذلك ؟

أ ـ ان سنوات النضال المسلح الثمانية قد خلقت مناخا عاما للكفاح المسلح يشمل كل الساحة الفلسطينية ، **وحتى الجزء الذي ظل تحت الاحتلال منذ ١٩٤٨ ٠**

ب ـ ان نضالنا طوال السنوات الماضية كقطب مناقض للصهيونية أدى الى استقطاب القوى السياسية ٠٠ وبعد ان كان عرب الارض المحتلة ينضمون للاحزاب المعارضة أدركوا ان هذه المعارضة لا يمكن أن تؤدي الى تغيير كيفي للاوضاع وانه ليس غير النضال المسلح سبيلا الى التحرر (يلاحظ ان المتهم الرئيسي العربي كان عضوا بارزا في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ثم انفصل عنه ، واشاع عن نفسه توقفه عن النشاط السياسي ، ليعود بعد ذلك للظهور على رأس تنظيم يدعو للعنف الثوري المسلح لتحرير الوطن) ٠

جـ ـ ان سنوات النضال المسلح قد هزت الشعور بشرعية التواجد على الارض المحتلة ، من قبل فئات وعناصر من الشباب اليهودى ٠ والذي ما كان ليدرك ذلك لولا عملياتنا ونضالنا ضد الغزو الصهيوني واستيطانه ٠ وقد عبر هذا التغيير عن نفسه بانضمام شباب يهودي الى هذا التنظيم ويلاحظ ان احدهم كان يعمل في المفاعل الذري ، وآخر كان يعمل في المظليين أي انهما كانا على ممارسة فعلية في التصدي لقوى الثورة الفلسطينية واحتكاك مباشر بأثر ضرباتها ٠

د ـ ان الكشف عن هذا التنظيم وان يكن خسارة بلا شك الا انه يؤكد صحة اتجاه ثورتنا وحركتنا وما رفعته من شعارات واتبعته من اساليب

البقية على الصفحة الثالثة

بقية الجبهة الحمراء

واعلنت عنه من ان الثورة المسلحة وحدها هي التي يمكن أن تؤدي الى حل انساني لقضية فلسطين ، حلا يعتمد على هزيمة الصهيونية والاستعمار وتحرير الارض واقامة دولة ديمقراطية على ارض فلسطين ، تسوى في الحقوق والواجبات بين مواطنيها ان اقامة مثل هذا التنظيم يعد أدانة عملية لكل الافكار المضللة التي تدعو الى انتظار تبلور ما يسمى بالقوى الديموقراطية الاسرائيلية أي الى تغيير طبيعة الدولة الصهيونية والتي تدعو الى امكانية التحالف مع هذه القوى المزعومة ٠

هـ ـ ان التفاصيل التي اذيعت حتى الان برغم تشويهات العدو تثبت امكانية بناء تنظيمات كبيرة سرية بين جماهير شعبنا في الارض المحتلة، ويكون لها في نفس الوقت فعالية نضالية مسلحة ٠

و ـ واخيرا ، وبرغم الخسارة المترتبة على كشف هذا التنظيم الا اننا نستطيع التوقع بأن مجموعات كثيرة اخرى في الداخل موجودة وستتكون وستستفيد من كل الدروس التي تقدمها حبرة هؤلاء المناضلين الذين استقطبتهم الثورة الشعبية المسلحة وان استمرار نضالنا المسلح كفيل بأن يساعد الكثيرين على رؤية الطريق السليم وعلى فضح كل الدعايات الكاذبة عن امكان التعايش مع المستعمرين الصهاينة ٠

ابو عمار يحدد ملامح العام الجديد

في الحديث الذي أجرته أسرة تحرير « فلسطين الثورة » حول المرحلة الراهنة ، أجاب الاخ أبوعمار :

ـ لقد أنهينا عام ٧٢ وأنا أقول لك أن عام ٧٣ هو عام التحدي الكبير الذي لا يواجه الثورة الفلسطينية فقط ولكن يواجه كل أمتنا العربية يواجه كبرياءها يواجه وجودها وبقاءها وحضارتها ٠

صحيح أن المؤامرات تزداد على الثورة الفلسطينية ومن هنا فان عام ٧٣ هو عام ٦٥ ولكن بمقاييس مختلفة ٠

عام ٦٥ كان سلاحنا صغيرا وكانت المؤامرات صغيرة ٠ الان ـ سلاحنا كبير والمؤامرات كبيرة ٠ ولكن ماذا يعني هذا ؟ انه يعني أن الثورة الفلسطينية تمثل العقبة الرئيسية التي ستتحطم عليها كل المشاريع الاستسلامية والصلح الامريكي ـ الاسرائيلي الذي يريدون فرضه على منطقتنا ٠ اننا نعرف أن دور الثورة الفلسطينية دور رئيسي وعليه ستتحطم كل محاولات الاستسلام ٠ السلم الامريكي ـ الصهيوني الذي يحاولون فرضه على أمتنا العربية الثورة الفلسطينية ستعرف كيف تتعامل مع الذين يحاولون فرضه ٠ أكرر أن عام ١٩٧٣ هو عام التحدي الكبير عام الانتفاضة ليس فقط للثورة الفلسطينية ولكن للجماهير العربية كلها ٠٠٠

ان المؤتمر الذي انعقد في بيروت والذي حضرته كل القوى الوطنية والتقدمية في منطقتنا العربية دلالة على أن الممر الذي تقاتل فيه الثورة الفلسطينية وحدها ستلحق أمتنا العربية بهذا الممر وسنقاتل معا في الخندق الاساسي والاول دفاعا عن وجودها وتراثها ومستقبلها ، هذا هو عام ٧٣ ٠

انا أرى متاعب وأرى غيوم ٠٠ قلنا ونحن ندعو الناس للثورة ـ لا لحفلة عشاء ولا لحفلة عرس ـ قلنا أن الطريق مليء بالمتاعب ومليء بالتضحيات ٠٠ ولو كان الطريق سهلا لاصبح كل الناس ثوارا ٠

الطريق صعب وقاس ولذلك لا يكون في الثورة الا الطلائع الشريفة الخيرة التي تقود الامة وتفرض كلمتها وكلمة شعبها في النهاية لماذا !؟ لانها تعرف الطريق الذي أمامها وتعرف المخاطر والاخطار المحدقة بها ٠

وعندما أتحدث عن الاخطار فانني أرى ويرى معي أخوتي الثوار الصورة التي يريدها الصهاينة والامبرياليون ٠ لقد وصلنا الى تحليل خلاصته ان هؤلاء يريدون أن يحولوا المنطقة الى (غيتو) عربي (غيتو) يتجمع فيه العمال ليكون (غيتو) عمالي ـ وليس هذا فقط وانما (غيتو) استهلاكي وحاصل العملية تذهب الى جيوب الصهاينة الامريكان ٠ ومن ناحية أخرى في عام ٧٨ سيكونون محتاجين الى ٨٠ في المائة من البترول العربي ٠ وكي يكونوا مطمئنين على مصالحهم البترولية لا بد أن يحولوا الجماهير العربية الى أيدي عاملة تعمل لهم وتستهلك من انتاجهم ٠

اذن العملية حضارية ٠ ونحن نتساءل : هل أمتنا تقبل هذا المصير ؟ هل ستقبل جماهيرنا أن تتحول الى (غيتو) عمالي يذهب صباحا الى معامل الاعداء ويعود مساء ؟ انا اقول أن هذه الامة لا يمكن أن تقبل هذا المصير هذه الامة عظيمة وخلاقة ٠ جاءها الصليبيون وانتصرت عليهم وجاءها التتار وانتصرت عليهم ٠

أمتنا فيها من الخير والثورية وفيها من الرجولة والاباء ما يمكنها من التغلب على كل أعدائها أن تتغلب عليهم كلهم ـ وأنا واثق أن شبلا من أشبالنا سيأتي ويفرض شروط الامة العربية وأثق كما أراكم أمامي ـ ومثلما قلت في يوم من الايام :

كما فرض الفلاح الفيتنامي شروطه بعد أكثر من عشرين سنة من القتال فان الفلاح العربي سيفرض شروطه أيضا في يوم من الايام ٠

وهذا منطق التاريخ وحتميته ٠

كيف نفهم ؟

المنهج الليبرالي والمنهج الثوري

في العدد السابق من النشرة عرفنا الليبرالية بشكل عام ، أما هنا فسنعالج التاثير السلبي للفكر الليبرالي على الفكر العربي المعاصر فيما يخص النظرة الى الموقف الدولي وسنطرح في المقابل المنهج الثوري السليم للنظرة الى الموقف الدولي •

أولا : المنهج الليبرالي :

وهو منهج لا يبحث عن دوافع الحركة في العلاقات الدولية ، ومن ثم فانه لا يستطيع أن يحدد اتجاهها وتطوراتها المستقبلية ، ولذا فانه لا يستطيع أن يقدم سوى صورة خارجية وآنية للموقف الدولي • ومن هنا فهو منهج وصفي ، وليس منهجا تحليليا • كما أن هذا المنهج لا يرى علاقة التاثير المتبادل بين الموقف الدولي العام والموقف المحلي الخاص ، ولا ينظر الى هذه العلاقة الا من زاوية واحدة هي تاثير الموقف الدولي العام على الموقف المحلي الخاص • ومن هنا فهو منهج غير نضالي لانه يحصر حركة الواقع المحلي في حدود استقبال التاثيرات الدولية ومحاولة التلاؤم معها •

ولان هذا المنهج عاجز عن رؤية سليمة للتطورات المستقبلة في الموقف الدولي ، ولانه لا ينطلق من استراتيجية خاصة يحاول أن يؤثر في حركة الموقف الدولي بما يساعد على تحقيقها ، فانه يبقي صاحبه في موقف سلبي ، يرصد الحركة الخارجية ، ويلجأ الى افتراض الاحتمالات لتطورها ، والى طرح بدائل لمواقف يتعين عليه أن يتخذها بما يتلاءم مع هذه الاحتمالات • وهو وان اتجه الى التاثير في حركة الواقع الدولي فانه لا يفعل ذلك كتكتيك يخدم استراتيجية خاصة ، وانما يفعله كاستراتيجية في حد ذاتها تهدف الى تحقيق احسن الاحتمالات المفترضة أو أقلها سوءا • وهو عادة ما يتخبط حينما يفعل ذلك ، لانه يحاول التاثير في واقع لا يعرف حقيقته ، فتتحول محاولاته الى ضربات في الفراغ يترنح بعد كل منها ويفقد جانبا كبيرا من قواه •

نقطة الضعف الجوهرية في هذا المنهج تكمن في أمرين :

١ ـ انه منهج وصفي لا يرى الا السطح ، ولا يراه الا في اللحظة الآنية

٢ ـ انه ينظر الى الموقف الدولي باعتباره العامل الرئيسي والحاسم في تشكيل الموقف المحلي الخاص ، وليس مجرد عامل خارجي مساعد أو معاكس لتحقيق استراتيجية خاصة •

ان هذا المنهج لا ياخذ في الحسبان ان موازين القوى الخارجية تتغير ديناميا باستمرار وانه بالرغم من بعض النكسات والارتدادات الجزئية فان الميل العام لموازين القوى العالمية يظل لمصلحة الشعوب ولغير صالح الامبريالية ، وان القوى الذاتية يمكن تفجيرها ومضاعفتها بالعمل الثوري الفعال •

والجدير بالذكر أن الوصف الآنف الذكر ينطبق على الفكر الليبرالي العربي أكثر مما ينطبق على الفكر الليبرالي عند الامبرياليين والصهاينة الذين تخطوا الكثير من نواقص هذا المنهج في تحليلاتهم للواقع الدولي •

ثانيا ـ المنهج الثوري :

ويمكن نتبين ملامح هذا المنهج من أوجه التعارض التالية بينه وبين المنهج الليبرالي :

١ ـ ينطلق المنهج الثوري من ضرورة وجود استراتيجية ثابتة للحركة في الواقع المحلي الخاص •

٢ ـ ومن ضرورة السعي للتاثير في الموقف الدولي بما يخلق أفضل الظروف التي تساعد على تحقيق الاستراتيجية الخاصة (أي أن الموقف الدولي هنا يظل برغم أهميته عاملا مساعدا) وبالتالي يستطيع أن يعد نفسه للاستفادة القصوى من ايجابيات هذه التطورات وليحمي نفسه قدر الممكن من سلبياتها •

٤ ـ ونظرا لثبات الاستراتيجية الخاصة ، وللرؤية الواثقة لحركة الموقف الدولي ، فان الاحتمالات بالنسبة للمنهج الثوري ليست اسلوبا لمواجهة تطورات غير محسوبة ، كما أن البدائل لا تمتد الى الهدف الاستراتيجي • بالنسبة للمنهج الثوري فان الاحتمالات المفترضة ، والمواقف البديلة لمواجهتها لا يتعدى حدود التاكتيك ، وعلى أساس القدرة أو عدم القدرة على احداث تغييرات مواتية أو صد تاثيرات غير مواتية • ان المنهج الثوري من هذه الزاوية يفترض الاحتفاظ دائما بزمام المبادرة وتجنب الوقوع في مصيدة ردود الفعل •

ومن الناحية العملية ، وفيما يتعلق بالوضع في المنطقة العربية يمكن ايجاد الفارق بين المنهجين فيما يلي :

★ المنهج الليبرالي :

يسعى الى التاثير في الموقف الدولي ليس انطلاقا من استراتيجية خاصة ، ولكن على ضوء رؤية سطحية للعلاقات الدولية ، مستهدفا الحصول على أحسن تسوية ممكنة في حدود ما تسمح به الحركة الراهنة للعلاقات الدولية • ولانه لا يعرف عن يقين مدى واتجاه الحركة الراهنة للعلاقات الدولية فانه في محاولته التاثير فيها من أجل أحسن تسوية يتخبط ، ويبدد القدرة الذاتية في محاولات عشوائية تجعل المنطقة أكثر قابلية لتقبل أسوأ تسوية ممكنة •

★ أما المنهج الثوري :

فانه يعمد الى خلق وتنمية القدرة الذاتية على احداث تاثيرات مواتية في الموقف الدولي ، تعود بدورها لتخلق ظروفا افضل لمزيد من تنمية وتنشيط قوى الثورة القادرة على تحقيق الاستراتيجية الخاصة •

مناقشة أوضاع جيش التحرير في المجلس الوطني

من الامور الهامة التي ناقشها المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الاخيرة الاوضاع الحالية الخطيرة القائمة في جيش التحرير الفلسطيني وهي اوضاع اذا استمرت ستقضي كليا على الهدف الذي من أجله انشيء هذا الجيش ,الذي يدفع اليه شعبنا من خيرة أبنائه •

ولدى طرح هذه القضية في المجلس الوطني فوجيء الاعضاء بتشنجات غير مبررة مفهومة من قبل رئيس اركان الجيش وعدد من اعضاء المجلس خصوصا الذين يعملون في وظائف ادارية في رئاسة الاركان على الرغم من ان ممثلينا في المؤتمر حين طرحوا هذه القضية اكدوا على ضرورة واهمية اعطاء هذا الجيش فرص التطور والقوة وابعاده عن كل ما يسيء اليه ويضعفه وأن النقد منصب فقط على قيادته التي ارتكبت جملة مخالفات خطيرة أبرزها :

١ ـ عدم الانضباط للقيادة السياسية •

٢ ـ اضطهاد بعض الضباط والجنود وسجن بعضهم وطرد البعض الاخر •

٣ ـ اصدار كتيب يدعو لبناء تنظيم سياسي لجيش التحرير دون علم من القيادة السياسية وحتى من الدائرة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية •

٤ ـ بروز ظواهر خلاف خطيرة جدا بين قوات جيش التحرير بسبب ممارسات مستمرة وخاطئة لرئاسة الاركان وبسبب مخالفات مسلكية لرئيس الاركان •

٥ ـ توعية الجيش توعية سياسية خاطئة •

بالاضافة الى عشرات المخالفات اليومية الاخرى التي وصلت بجيش التحرير الى وضع لا بد من تخليصه منه

وحاول رئيس الاركان العميد مصباح البديري أن يقف في وجه الحقائق والوثائق التي قدمت للمجلس ولكن موقفه أصبح مكشوفا عندما قام قائد قوات عين جالوت وعدد اخر من ضباط جيش التحرير بكشف مواقف رئيس الاركان المخالفة لقوانين الجيش وتقاليده والمخالفة ايضا للبرنامج السياسي للمنظمة خصوصا حين دعا رئيس الاركان الى العمل على كسب نظام الحكم في الاردن كنظام حليف وصديق على حد قوله •

وقد قرر المجلس تشكيل لجنة للتحقيق في أوضاع الجيش تقدم تقريرها للمجلس قبل انتهاء جلساته وبالفعل بدأت اللجنة عملها على الفور وقدمت نتيجة التحقيق في الجلسة الختامية للمجلس وقد أدان التحقيق قيادة الجيش ادانة واضحة حيث ركزت نتيجة التحقيق على ما يلي :

١ ـ تجاوز رئيس الاركان لصلاحياته وعدم انضباطه •

٢ ـ وجود خلافات خطيرة بين قوات جيش التحرير •

٣ ـ ادانة اسلوب معاملة رئيس الاركان للضباط والجنود •

٤ ـ وجود مخالفات مسلكية متعددة لنائب القائد العام العميد مصباح البديري •

٥ ـ الوضع القائم في رئاسة الاركان أدى الى ارباك تموين واعداد قوات التحرير الشعبية في الارض المحتلة •

وقد أوصت لجنة التحقيق بما يلي:

١ ـ تحديد اختصاصات الدائرة العسكرية لتحقيق الانضباط •

٢ ـ على القيادة السياسية ان تقوم بتنظيم الصلة والعلاقة بينها وبين قيادة الجيش •

٣ ـ على القيادة السياسية ان تقوم باتخاذ ما يكفل ازالة التناقضات القائمة بين قوات الجيش •

٤ ـ على القيادة السياسية أن تقوم بنقل مقر القيادة العامة الى القاهرة وذلك حسب انظمة الجيش المقرة •

٥ ـ على القيادة السياسية ان تبذل كافة مساعيها لدى الدول المعنية لحثها على تنفيذ الاتفاقات الثنائية •

٦ ـ على القائد الاعلى للجيش تشكيل مجلس للتحقيق في قضايا الجيش •

بالنسبة للتوعية السياسية اوصت اللجنة ان تتم التوعية ضمن اطار ميثاق المنظمة ونظامها الاساسي على أن تكون محصلة هذه التوعية خاضعة للقيادة السياسية

كما أوصت اللجنة بان يقوم رئيس الاركان على الفور بتكذيب تصريح نهاد نسيبه قائد قوات جيش التحرير في الاردن •

هذا وقد طلب رئيس الاركان مناقشة قرارات وتوصيات لجنة التحقيق الا ان المجلس رفض طلبه وبهذا اعتبرت قرارات اللجنة نافذة وتوصياتها محالة للجنة التنفيذية الجديدة •

أخي في فتح :

هذه الزاوية مخصصة للاجابة على أي سؤال تطرحه علينا ، يمكنك الكتابة لنا ، وسنعمل على الاجابة على كل سؤال توجهه الينا •

في هذا العدد سنورد أجابة أحد الاخوة في اللجنة المركزية على السؤال التالي •

س : في ممارسات فتح توجد بعض المآخذ ، بعضها يرجع الى نسيان النظرية وبعضها الاخر الى ظروف خارج اطار الحركة فلسطينيا أو عربيا ••

فهل هناك أسباب ذاتية لبعض معوقات في مسيرة حركة « فتح » ؟؟

ج ـ هناك عدة عوارض في هذا الشان ، هناك قضايا خاصة بالتنظيم ، لقد حدثت قفزة في فتح من تنظيم الطليعة الى تنظيم الثورة فضاعت معالم تنظيم الطليعة في غياهب تنظيم الثورة ، ذلك لا يعني أن تنظيم الثورة الذي يستوعب الجماهير المتدفقة على الثورة والمندفعة نحوها مرفوض •• على العكس، الطاقات الجماهيرية في حاجة الى اطارات تحسن توظيفها وتوجيهها ••ولكن يجب الا يؤدي ذلك الى غياب تنظيم الطليعة ، كانت فتح تعتمد البناء الانتقائي في التنظيم ، بدرجة كبيرة، أصبح البناء الان تلقائيا ، فيما مضى كان التنظيم خاصا والفكر للجميع وربما يكون العكس هو السائد الان ، ان الفكر هو الخاص ، أما التنظيم فمطلق •

لقد ترتبت على ذلك أوضاع ادت الى ضياع جهد كبير في أمور

البقية على الصفحة السابعة

حول مواجهة العدو للعمليات الخاصة

عندما تحركت قوات « ايلول الاسود » تنفذ بعض العمليات الخاصة والتي بلغت قمتها في عملية ميونيخ ، انشغل المسؤولون ومعهم الصحافة في الكيان الصهيوني في مناقشة اساليب الرد على العمليات الخاصة . وقد برز في هذا المجال عدد من المخططات ، كانت تتفق جميعها في أساليب الرد عموما أي ان الرد يجب أن يكون شاملا يتناول كل المجالات كما عبرت عن ذلك غولدا مائير بقولها «بجبهة واسعة» . ولكن الاختلاف بين هذه الاتجاهات يتحدد في نقطة التركيز ، أي أين يركز الرد ضمن العمل الشامل على جبهة واسعة .

فهنالك الاتجاه الذي يركز على عمليات القصف الجوي ضد المخيمات والقواعد الفدائية ، وهنالك الاتجاه الذي يطالب باحتلال اجزاء جديدة من الارض العربية – خاصة من لبنان – لاستخدام ذلك كورقة مساومة لتقوم الحكومات العربية ، خاصة لبنان ، في ضرب العمل الفدائي من جذوره وتصفيته بالكامل . وقد طبق هذان الاتجاهان فعلا فور حدوث العمليات الخاصة . ولكن لم تكن النتائج ايجابية كما ارادها اصحاب هذين الاتجاهين . بل برزت هنالك معارضة لهذين الاتجاهين تقول ان مثل هذه الاجراءات من شأنها الوقوع في المصيدة التي نصبتها تلك العمليات الخاصة ، وقد عبر عن ذلك يوئل مركوس في هاآرتس ١٧-٩-١٩٧٢ حيث قال : «وليس هنالك من شيء يمكن يمكن أن يخدم مصالح منظمات الارهاب مثل اعمال عسكرية على نطاق واسع ضد الدول العربية حيث كانت ستجدد التصعيد العسكري في المنطقة – في الوقت الذي تولد فيه الانطباع بأن مدافع جميع الدول تريد الهدوء لو اصغينا الى مشاعر الانتقام التي راودتنا هذه الايام، لخدمنا مصالح منظمات الارهاب بدون أي ضمان بأن هذه الاعمال من جانبنا ستخفض حقا هذا النوع من الارهاب المستخدم ضدنا .

اما الاتجاه الثالث الذي يرفض التركيز على القصف الشامل أو الاحتلال الجزئي فيثبت تركيزه على العمل في اتجاهين رئيسيين :

الاول : «يجب أن تتمثل حربنا ضد هذا النوع الخاص من الارهاب الذي تقوم به منظمات التخريب ضدنا بعمليات منع بجميع اشكالها . أي بدفاع سلبي مثل اتباع وسائل الحذر الكثيرة للمسافرين الى الخارج وبدفاع فعال مثل ضرب الجماعات العاملة ، تصفية الرؤساء وقادة العمليات في منظمات التخريب» (المصدر السابق) .

الثاني : «ان الطريقة الوحيدة لضرب منظمات الارهاب هو التسلل الى داخلها وعرقلة نشاطها من الداخل» (ايزر هرائيل عضو الكنيست والذي شغل سابقا منصب رئيس المخابرات الاسرائيلية) .

ان معرفة الطريقة التي يفكر بها العدو في مكافحة الثورة الفلسطينية وتحديد الاساليب الرئيسية والقانونية التي سيتبعها في مقاومة نشاط الفدائيين الفلسطينيين شرطان ضروريان لمواجهة العدو سواء من ناحية افشال مخططاته المضادة ، أو من ناحية الاستمرار في قتاله وامتلاك زمام المبادرة في توجيه اقسى الضربات له .

وهنا تواجهنا مسألة الكيفية التي يجب ان يعمد كل عضو وكل قطاع ووحدة في الثورة اليها في التخطيط والعمل لاحباط الردود التي يفكر العدو ويخطط لتنفيذها ضدنا . فاذا العدو سيستخدم اسلوبا شاملا يمتد على عدة جبهات فهذا يعني ان علينا مواجهته باسلوب شامل يمتد على الجبهات كلها ، واذا كان العدو يركز على جبهات محددة ويعتبرها رئيسية فان على تلك الجبهات ان تواجه تركيزه بتركيز مماثل وتعتبر معركتها ضد العدو فيها معركة رئيسية ، وهذا ينطبق ايضا على الجبهات الثانوية حيث يجب الا تغفل هي الاخرى . ولكن هذه العملية في مواجهة العدو يجب أن ينظر اليها كعملية متحركة وليست ثابتة وجامدة اذ يمكن أن يؤدي فشل العدو في التركيز على جبهة محددة الى تغيير التركيز على جبهة اخرى كان يعتبرها ثانوية الامر الذي يتطلب الانتقال بالسرعة نفسها بل استباق على المواجهة في الجبهة الجديدة وفي أعلى مستوى من التركيز .

ان من الصعب هنا وضع مخطط

البقية على الصفحة السابعة

بقية حول مواجهة العدو

تفصيلي عام للمواجهة على كل الجبهات ولكن يجب على كل عضو في الحركة وكذلك على كل وحدة وقطاع تحديد الاسلوب الذي سيتبعه العدو ضده ، ومن ثم وضع المخطط المضاد السلبي – احتياطات دفاعية ، حذر ، الذي لا بد من ان يتخذ شكل الدفاع يقظة الخ.. وأن يتخذ شكل المبادرة الهجومية او على الاصح الدفاع الايجابي الذي ينقلنا من مواقع الدفاع المفكر به جيدا الى مواقع الهجوم لسحق اجراءات العدو . هذا فضلا عن اتخاذ مبادرات تفسد على العدو مخططاته وتربكه وتنقله الى مواقع الدفاع السلبي وردود الفعل وفقدان زمام المبادرة وحرية الحركة .. لاغرائه على ارتكاب الاخطاء والتخبط بها .

فالمواقع التي تتعرض للقصف والاحتلال سواء كانت مخيمات او احياء او قواعد او مكاتب او مؤسسات عليها أن تضع خططا تنفذ عمليا لمواجهة القصف أو الاحتلال المؤقت ضمن خطتين احداهما تشمل الدفاع السلبي واخرى تشمل الدفاع الايجابي . وكذلك على الافراد المعرضين لعمليات الاغتيال أو الخطف سواء كان ذلك عن طريق مباشرة أو عن طريق غير مباشرة اخذ الاحتياطات الدفاعية السلبية والايجابية لمواجهة هذا النوع من الاجراءات التي سيلجا اليها العدو .

اما الشيء المشترك الذي يجب التركيز عليه من الجميع فهو الحذر من التسلل الى صفوفنا من خلال شحذ اليقظة الى اعلى الدرجات ومقاومة كل اشكال التسيب التنظيمي والثرثرة والفضول واللامبالاة والاهمال .

الارض التي فلحوها

أجيالا طويلة ملكهم ...

يوالي العدو الاستيلاء على مزيد من الاراضي العربية في المناطق المحتلة وفتحها للاستيطان أمام المستوطنين الجدد الذين تستقدمهم من مختلف أرجاء الارض ، فلقد ذكرت جريدة الجارديان البريطانية في عددها بتاريخ ١٠-١-٧٣ أن اسرائيل بنت في الضفة الغربية ما يزيد عن عشرين مستعمرة .. وبالرغم من ذلك فان ديان رفض ان يصرح امام وفد من أعيان بيت لحم وضواحيها بان اسرائيل ستمتنع عن اقامة المزيد من المستعمرات في الاراضي العربية مكتفيا بالقول بان المستعمرات الجديدة سيرتكز بناؤها على الاسس التالية :

١ – أن تبنى على أرض الغائبين أو أرض الدولة (؟) .

٢ – أو تشتري الارض من صاحبها (مقابل اي ثمن !!)

٣ – تبادل الارض باخرى مماثلة لها .

كما صرح ديان امامهم ان « اسرائيل » ستصادر المزيد من الارض العربية « للخدمات العامة » مثل شق الطرق وبناء الانشاءات العسكرية وما شابه ..!

وبالمقابل فان الجريدة البريطانية ركزت على أن ملكية الارض تشكل بالنسبة للفلاحين العرب في فلسطين عاملا حساسا وهم ما زالوا يعتبرون أن الارض التي فلحوها اجيالا بعد اجيال هي ملكهم حتى وان لم تكن مسجلة باسمهم وليس ما يمكن أن يعوضهم عنها بعد أن تصادرها سلطات الاحتلال .

المعاهدة الاسرائيلية – الاردنية

قالت صحيفة الفاينانشال تايمس في عدد ١٣-١-٧٣ «صرح وزير الدفاع الاسرائيلي موشي دايان بان الظروف للتسوية مع الاردن هي أفضل بكثير عما كانت عليه قبل سنتين ، وقال في مقابلة تلفزيونية أن الاردن واسرائيل ليستا متاهبتين في هذه الفترة لمعاهدة سلام مبنية على تغييرات محسوسة في الحدود ، التي بدونها كان من الافضل الابقاء على « الامر القائم » (...)

الثورة حتمية تاريخية ، وليست مجرد ارادة فرد أو مجموعة من الافراد .. ارادة الافراد هي الاستجابة لهذه الحتمية التاريخية .

ادارية يومية والى نشوء بعض درجات من القلق تضاءلت معها القدرة على الخلق والتحليل والاجتهاد . ولقد أدى ذلك على المستوى السياسي الى أن سياسات فتح في بعض أوجهها لم تعد ترسمها القواعد البسيطة

بقدر ما أصبحت ترسمها المخاوف والمحاذير مما أدى الى أن تفقد فتح بدرجة كبيرة مرونة الحركة التي تميزت بها وتحولت سياستها في جانب غير هين من المبادرة الى رد الفعل .

« كل بقعة في هذا العام ساحة لنضالنا »

غادر وفد الثورة الفلسطينية برئاسة الاخ أبو صالح عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ونائب القائد العام باريس مساء ١٧-١ بعد ان شارك في مراسيم تشييع جنازة الشهيد محمود الهمشري الذي اغتالته يد الارهاب الصهيوني في العاصمة الفرنسية .

وقد ألقى الاخ ابو صالح كلمة وداع امام ضريح الشهيد بعد ان وضع عليه اكليل القائد العام تحدث فيها عن نضال الشهيد ثم قال «ما دام شعبنا مطرودا من ارضه ، محروما من وطنه ، فاننا نعتبر كل بقعة في هذا العالم مكانا طبيعيا نمارس فيه مختلف اشكال النضال ضد الامبريالية والصهيونية مركزين على أهمية التحالف مع القوى التقدمية والديمقراطية في العالم» .

هذا وقد شارك في مسيرة الوداع الاخيرة التي تقدمها علم كبير لفلسطين كتبت عليه عبارة «ثورة حتى النصر» عدد كبير من ممثلي الاحزاب والقوى التقدمية والديمقراطية في فرنسا والاتحادات والنقابات العربية والفرنسية والسلك الدبلوماسي العربي والاجنبي الذين قاموا بعد انتهاء مراسيم دفن جثمان الشهيد بتقديم العزاء الى زوجته واخوته ووفد الثورة الفلسطينية .

ومن الهتافات التي انطلقت في المسيرة «لا اله الا الله والشهيد حبيب الله» ، «عاشت فلسطين حرة عربية» ، « المجد والخلود لشهدائنا الابرار » ، وفي الختام أنشد المشاركون في الوداع «بلادي .. بلادي ، فتح ثورة عالاعادي»

أخبار فلسطينية

● الوطن المحتل :

قطع المناضلون في داخل سجون العدو شوطا في تنظيم انفسهم والقيام بتوعية سياسية مستمرة وكشف اكاذيب العدو ودسائسه ، ويقوم المناضلون باصدار نشرة دورية باسم «العاصفة» لهذا الغرض •

وقد ألقت نشرة «العاصفة» في عدد سابق الاضواء على أساليب العدو في التحقيق وكيفية مواجهتها وابطال تاثيرها ، ونشرت عدة قواعد ووصايا للمناضلين المعتقلين بهذا الشان •

● الخليل :

رفضت ادارة نادي الشباب الرياضي في الخليل طلب سلطات العدو باعادة فتح النادي على الرغم من اصرارها على ذلك ، وما زال نشاط النادي متوقفا منذ بدء الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية •

● غزة :

تقوم سلطات العدو بحملة تهدف ايجاد صيغة مزورة لانتخابات بلدية في منطقة غزة ، وتشمل هذه الحملة عدة اساليب منها استشارة الشباب المثقف ضد رؤساء البلديات السابقين•

● بيروت :

زعمت صحيفة صدى لبنان المسائية في عددها الصادر يوم ١٧-١ ان اشتباكا قد وقع بين فدائيين من حركة «فتح» واخرين من منظمة الصاعقة •

وقد نفت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» هذا الخبر وكذبته •

● نابلس :

طلبت المراة الفلسطينية في مدينة نابلس من كافة المنظمات الدولية والانسانية بضرورة التدخل الفوري لاطلاق سراح المناضلين لطيفة هواري من رام الله التي تعاني من مرض خطير ، ومريم الشخشير التي تتعرض للارهاب الصهيوني • وقد نددت المذكرات التي وجهتها التنظيمات النسائية في نابلس الى المنظمات الدولية بتصاعد الارهاب الصهيوني ضد المواطنين العرب واستنكرت قيام العدو بمصادرة الاراضي العربية •

● القاهرة :

اجتمع مساء ١٥-١ وفد من الثورة الفلسطينية بالرائد عبد القادر حجي عضو مجلس قيادة الثورة الصومالي الذي كان يقوم بزيارة للقاهرة ، وعرض الوفد الفلسطيني الاوضاع الراهنة للثورة الفلسطينية وخطة التحرك الفلسطيني في افريقيا على ضوء التطورات الايجابية الاخيرة في القارة لمجابهة الخطر الصهيوني وقد وجه الرائد حجي باسم مجلس قيادة الثورة الصومالي الدعوة لوفد من قيادة الثورة الفلسطينية لزيارة الصومال ، كما وجه وفد الثورة الفلسطينية الدعوة لوفد عسكري صومالي لزيارة قواعد الثورة •

بعثت الاخت ماري كلود الهمشري ارملة الشهيد محمود الهمشري ببرقية جوابية ردا على برقية التعزية التي بعثها الاخ ابو عمار ، قالت فيها :

الرفيق العزيز ابو عمار

اكتب اليك والدمع في عيني ،وانت رفيقي في النضال أكثر من اى وقت •

برغم الكآبة البالغة التي اشعربها بعد الاغتيال الصهيوني لعزيزي محمود ، كنت على ثقة بان تصميمي لا يزال على صلابته •

رغبتي الوحيدة ان نعتبر ابنتنا الصغيرة امينة وأنا فلسطينيين مائة في المائة ، وان تبقى ذكرى محمود محفورة في قلوبنا •

وثورة حتى النصر — اختك ماري كلود

● بيروت :

بمناسبة اضراب الملازمين المناضلين مصلح وبسام اللذين اعتقلتهما السلطة اللبنانية قبل عشرة ايام عن الطعام في سجن الرمل فقد صرح مصدر مسؤول في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بما يلي :

لقد كان المناضلان المحتجزان في مهمة تتعلق بالارض المحتلة وكانا يحملان كافة الاوراق المعتادة والمتفق عليها • ولهذا فان استمرار احتجازهما يشكل حالة تجاوز لا تتلائم والروح التي حرصنا على أن تسود علاقاتنا مع السلطة اللبنانية •

وان تكرار واستمرار مثل هذه الحوادث سيؤدي الى افراغ كافة الترتيبات القائمة بيننا من محتواها ويضعنا جميعا أمام مشاكل لا داعي ولا مبرر لها ويصعب السيطرة عليها•

وان استمرار اللامبالاة تجاه اضراب المناضلين عن الطعام وعدم اتخاذ اي اجراء فوري بشان احتجازهما يضع الجميع امام مسؤولياتهم ويحملهم المضاعفات المتوقعة •

اننا حريصين على أن تظل العلاقة بيننا طيبة ولكن الحرص لا يمكن أن يكون من طرف •

أخي في فتح :

« نشرة فتح » هي نشرتك :

نعود من أجلك ، ومن أجلنا جميعا ، ومن أجل كل الذين يدفعون بمسيرة حركتنا الثورية الى الامام على طريق تحقيق أهدافنا كاملة •••

فاكتب لنشرتك، عبر ارائك، قدم اقتراحاتك ، استفساراتك تساؤلاتك ، قل كلمتك ••

فالنشرة تفتح صفحاتها مجددا من أجلك •••

● بيروت :

وجه الاخ ابو عمار برقية الى مقاتلي الثورة الفلسطينية بمناسبة عيد الاضحى المبارك قال فيها :

نحييكم ، ونعاهدكم على الاستمرار بالمسيرة حتى النصر •

يقوم الان الاخ ابو عمار بجولة في عدد من عواصم المغرب العربي ، وذلك بناء على دعوات مسبقة من حكوماتها •

ويشترك مع الاخ ابو عمار في هذه الجولة التي تشمل كلا من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الاخ ابو يوسف •

وتاتي هذه الزيارة في اعقاب انتهاء اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني وتستهدف بحث القضايا المتعلقة بالثورة الفلسطينية وبعض الامور التي تهم الحركة •

● جدة :

قامت البعثة الفلسطينية للحج وبعثة الهلال الاحمر الفلسطيني خلال وجودها في السعودية بزيارة بعثات الحج الاسلامية للدول الافريقية التي قطعت علاقاتها مؤخرا مع الكيان الصهيوني •

كما اجتمعت البعثة بعدد من البعثات الاسلامية الاخرى لاطلاعها على اخر تطورات القضية الفلسطينية •

ومن المعروف ان البعثة الفلسطينية تقوم بنشاط واسع في خدمة حجاج بيت الله الحرام •